



اجتماع وزراء الخارجية قبل « القمة » اربع اوراق عمل .

قمة بغداد تكشف "الاعدال" السعودي

غاب النظام المصري فناب عنه السعودية والسودان وعمان والمغرب النظام الاردني يعارض فرض عقوبات على السادات فيما يسعى لنسف قرارات الرباط السعودية توعد للسودان وعمان بالتصليب رجعيًا لانجاح دورها كوسيط معتدلاً لاختيار بين المجابهة والخيانة وخلط الاوراق أصبح مستحيلًا



في ٢٩ تشرين الاول المنصرم اجتمع وزراء الخارجية العرب للاعداد لمؤتمر قمة عربي مهم : سيكون الاول على هذا المستوى الذي تغيب عنه مصر : بسبب سياسة السادات الخيانية . ومن خلال التصريحات التي سبقت الاجتماع وادلى بها اثناء انعقاد جلساته : وعلى ضوء اوراق العمل المقدمة من الاطراف المختلفة : وحكما على المناقشات التي سادت بين كافة الوفود . كان مؤتمر وزراء الخارجية التحضيري ساحة صراع مبطن وسافر وضع القمة في اكثر من جلسة على مفترق طرق .

على عتبة لقاء وزراء الخارجية

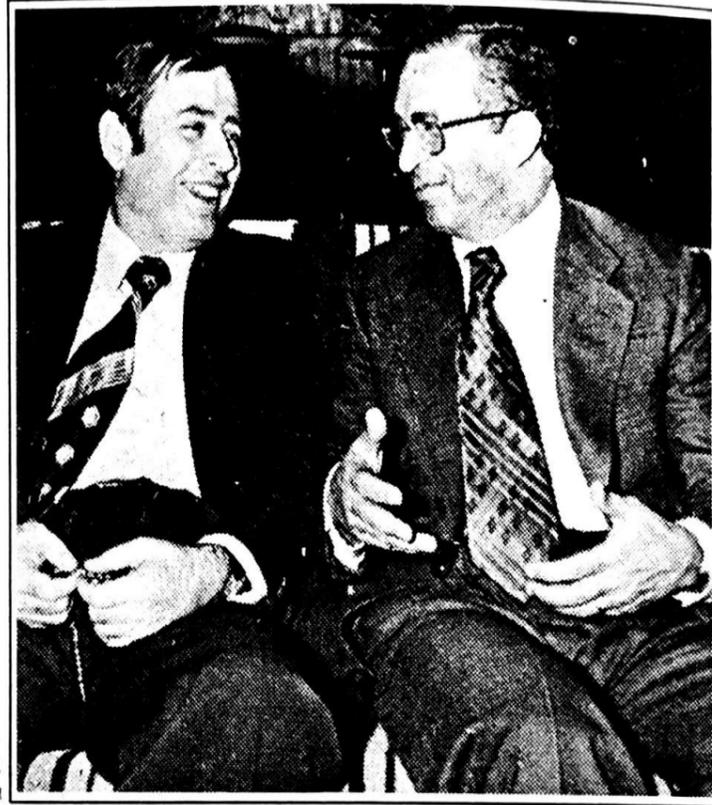
سبق انعقاد مؤتمر وزراء الخارجية العرب احداث

مهمة كان لها تأثيرها على مواقف الاطراف ، وسير الحوار داخل الجلسات . فقد كانت زيارة الرئيس الاسد الى بغداد حدثا مهما ضاعف من اهميته وتأثيراته الايجابية توقيع « ميثاق للعمل القومي المشترك » بين البلدين كرس المصالحة بينهما ، واعاد العلاقات الرسمية والعملية الى طبيعتها ووضع الخطوط العريضة للتعاون المستقبلي بينهما الذي اريد له ان يصل في مرحلة اولى الى « وحدة عسكرية كاملة » .

الترجمة العملية لهذا الميثاق هو احياء الجبهة الشمالية ، التي لم تتوان « اسرائيل » في الهجوم على « ميثاق بغداد » بسبب تخوفها من قيامها خاصة انا ما انضمت اليها الثورة الفلسطينية . مقابل ذلك كانت محادثات « بلير هاوس » والتعثرات التي اصابتها بسبب التصليب

الصهيوني والانحياز الاميركي نحوه ، والنسي قادت ، كما هو متوقع ، الى تراجع اكبر في الموقف المصري الى الحد الذي امتعضت منه دول لها علاقاتها الحميمة مع مصر والولايات المتحدة امثال السعودية والسودان ، اللتان على الرغم من تأييدهما « للمساعي الاميركية » ولخطوات « كامب ديفيد » الا انها حذرتا من « مغبة التصليب الصهيوني والضعف المصري » وما يجره ذلك على الاتقان ما قد يؤدي الى نسفه ، حسب اقوالهما .

ساهمت محادثات « بلير هاوس » في زيادة تعرية الموقفين : المصري ، والصهيوني ، ولعبت دورها في الكشف عن حقيقة « الحياد الاميركي » ، وهنا بدوره عزز من مواقع الاطراف المناهضة لـ « كامب ديفيد » والتي توقعت له ان يكون صلحا لصالح



وزيرا خارجية العراق وسوريا ، حمادي وخدام : الخيار اصبح محمدا .

نقل من البحرين ان وزراء خارجية دول الخليج الذين سيحضرون مؤتمر وزراء الخارجية العرب في العاصمة العراقية قد يحاولون تأجيل القمة اذا اصررت الدول العربية « المتشددة » على انخسار اجراء مناهض لمصر لافتشال محادثات الرئيس السادات السلمية مع « اسرائيل » . مقابل ذلك كان واضحا الموقف الاخر الذي اتخذته دول الصمود والتصدي ، المترزمة بقرارات قمة دمشق الاخيرة ، والتي اعتبرت السادات خائنا قوميا لا يجب ادانته فحسب . وانما يجب اسقاطه نظرا للخianات التي ارتكبها بحق مصر والامة العربية .

لقد فرقت دول الصمود والتصدي بين مصر والسادات ، فالاولى جزء من الامة العربية ولا يمكن انكار دورها النضالي ، اما السادات فقد خان ، وعقابه فرض العزل على نظامه .

اوراق العمل تعكس الاتجاهات

الاتجاهات المختلفة انعكست بشكل مباشر وواضح في اوراق العمل المقدمة من قبل الاطراف المختلفة . فقد قدمت سوريا ورقة من ٥ نقاط عبر عرض تاريخي وسياسي ابرز ما فيها :

- ١ - ان الذي عزل مصر هو انور السادات وليس اي شخص او جهة من خارج مصر .
- ٢ - ان السادات ادخل مصر في تحالف مع اسرائيل تحت المظلة الاسرائيلية ، وان بقية العرب سيجدون انفسهم ملزمين بقبول المظلة الاخرى خصوصا وان البديل هو الهزيمة الكاملة .
- ٣ - ان الخيار محدد بين الخيانة والمجابهة . وقد اكد الوزير وخدام في لقائه مع مندوبنا على ان الموضوعين الاساسيين اللذين سوف تجري مناقشتهما هما :

- اولا : اعادة التوازن بين قوى الصمود ، اي قوة المواجهة من جهة والعدو الصهيوني من جهة اخرى . ان فقدان التوازن حصل نتيجة انزلاق الرئيس المصري على قشرة موز كامب ديفيد . الثاني : مواجهة ما نتج عن كامب ديفيد ومحاكمة كل من يتعاون او يتعامل مع « اسرائيل » . ونفس النقاط التي وردت في ورقة العمل السورية جاءت في ورقة العمل التي تقدمت بها منظمة التحرير الفلسطينية مع تركيز على « ضمان احقاق الحقوق الوطنية الثابتة لشعبنا الفلسطيني بما في ذلك حقه في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة على ترابه الوطني » .

الورقة الاردنية : اقتناص الفرصة

مقابل ذلك كانت ورقة العمل الاردنية التي كان ابرز ما فيها :
اولا : التزام الاردن بمقررات الرباط التي تؤكد ان م. ت. ف. هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

ثانيا : للاردن اهتمامات اساسية وخاصة (!) بالقضية الفلسطينية بصفتها اقرب الانظمة



سعود الفيصل : « السعودية ترفض عزل السادات لانه حليفها في محاربة الشيوعية » !

العدو الصهيوني والامبريالية الاميركية .

السعودية تتزعم كتلة «الموسطاء» !!

اثناء انعقاد مؤتمر وزرؤراء الخارجية صرح مصدر مطلع بوزارة الخارجية السعودية بان « السعودية ستعمل بالتنسيق مع شقيقاتها من الدول العربية على احباط اي مشروع قرار يطرح داخل مؤتمر وزراء الخارجية والقمة العربية يهدف الى فرض اي نوع من العزلة على نظام الرئيس السادات » .

وقبل ذلك كانت صحيفة « الاخبار » القاهرية قد « شمت » هذا الموقف السعودي من خلال تلميحات سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي ، فقالت يوم ٢٥ - ١٠ - ٧٨ : « ان السعودية تعتبر السادات طليفا لا غنى عنه في محاربة الشيوعية في المنطقة ، خاصة على ضوء انقلاب افغانستان وما يجري حاليا في ايران . . . وان اخر ما تتمناه السعودية ان تراه هو الاطاحة بالسادات » .

وتوقعت الاخبار « ان الاكثر احتمالا هو ان السعودية ستلعب دور الوسيط في محاولة لانهاء او تخفيف العداء بين مصر والعرب الاخرين » . وفي طريقه الى المؤتمر ادلى سعود الفيصل بحديث لوكالة الانباء السعودية حدد فيه مفهوم بلاده وتصورها لاهداف القمة بقوله : « حماية الموقف العربي والارادة العربية من المحاذير السلبية ازاء قضية الشرق الاوسط وتطوراتها ، والعمل على صيانة وصلابة هذا الموقف بما يؤدي الى خدمة